

حكمة الربان

أحرقت كل سفائني وعتادي	***	وتركت دار الأهل والأولاد
وأتيت مصر أطير في زخم الهوى	***	ما للخلائق - في الهوى - وفؤادي؟!
يا صاحبي ظمئت من حمم الجوى	***	والنييل عذب الرّي والإيراد
ما زال من بدء الخليقة جاريا	***	بالخير محفوفاً بأعظم واد
ترقى الحضارة والمعارف فووقه	***	ويشع نور العلم والإرشاد
كم من نبي عاش في أكنافه	***	شتان بين حضارة وبوادي
الله يهدي من يشاء لنوره	***	وبنوره جننا ، فنعم الهادي
لا نبتغي جاهها وملكا واسعا	***	بل رحمة نرجو وحسن سداد
نبني - كما فعل الأوائل - قلعة	***	علمية تكتمل بالرواد
لنذب عن دين الحنيفة جهلا	***	ونرد كيد العمي والأوغاد
ونقول بالحسنى مقالة عالم	***	ونكون للأعداء بالمرصاد
الناسُ تسعى للحجـاز تعبدا	***	وتجيء مصر لفضلها المعتاد
يا كم لمصر - على الزمان - مفاخر	***	بل كم لمصر على البلاد أيادي
سل كل من عشق الحضارة والعلا	***	هل غير مصر منارة القصاد؟
قد عشت أهفو للكنانة عاشقا	***	ومن الحنين أزورها برقادي
حتى جمعت عزائمي ومشاعري	***	وقصدت مصر ملوِّحا لبلادي
أنا لا أخاف - وقد أتيت رحابها -	***	إلا الحسان وأعين الحساد
ثقتي بربي كل زادي عندها	***	أنعم بها - مهما جرى - من زاد

د. رفعت الحفني

٢٠٠٣/٥/٥